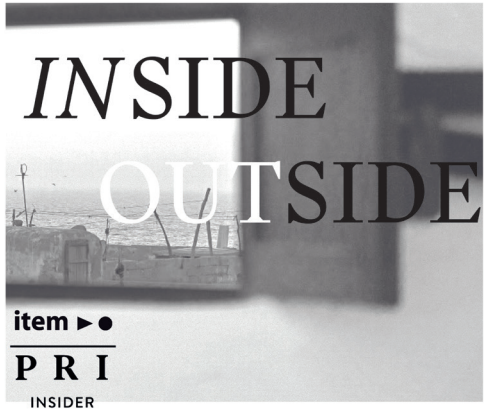

لبنان

Ismat

رجل

#ريارفب
#عمسلا

تسافر النوارس بحثًا عن ضالتها المنشودة، بعد أن أتعبها وأرقها هذا الصامت المارد. أسمع ضجيجها الساكن رغم تلاطم الموج. أبحر في رنينها. فأسافر مع تراتيلها حيث وجهتها البعيدة والنقية. أتأمل تراتبها واصطفافها المنتظم رغم عبثية المكان إلا أنني أسمع قائدها الذي يحلق مرتفعًا مقتحمًا كل الأصداء دون أن يتلفت خلفه أو يهتم لما قد يتركه خلفهم هؤلاء الصيادون. يقول تعالوا معي فأنا من سيرشدكم درب الخلاص.

إن الطيور ياأصدقائي لا تستمع إلا لصوت الأثير الذي يهفهف تحت ظل أجنحتها، لأنه مستقرها ومصدر كل الإلهامات التي ترشدها وُجهة المسير.

في هذه اللوحة عالمان العالم الأول مبالي بما يُشغله. فيما العالم الثاني غير مبالي أبدًا بما يحدث حوله والمصيبة الأعظم أن العالمان متشابهان تمامًا. فالصياد يتعظم في سر أنانية نفسه وجشعها لما جناه من صيده الوفير ونظراته المبحرة في وجهته الجديدة ربما، وأما طيور النورس تكترث لما تريد أن تجنيه من فتات الشتات في عالم لا يسمع إلا صرخته. ليبقى التشابه السيد الجامع بين العالمين. هكذا يسمعنا هذا الضجيج الخبيث بصمته.

٢٣ / ٤ / ٢٠١٨
Ismat Kiwan